والاكتساب محمنة وورش بالفتح وبينه اللفظين والباقون بالفتح فما ربحت
تجارتهم اي ماربحوا فيها والتجارة التصرف بالبيع والشرا والربح الفضل
علي راس المال واسناده الي التجارة وهو لاربابها علي سبيل الاتساع
لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران
واتفق القرا علي ادغام الثاني التا وكذا كل مثلين الاول منهما ساكن
وما كانوا مهتدين لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة راس
المال والربح وهولا قد اضاعوا الامرين لان راس مالهم كان الفطرة
السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم
واختل عقلهم ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الي ادراك
الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين من الربح فاقدين للاصل
مثلهم اي شبههم وصفتهم في نفاقهم كمثل الذي بمعني الذين بدليل
سياق الاية ونظيره والذي جا بالصدق وصدق به اولئك وقوله
تعالي وخضتم كالذي خاضوا او قصد به جنس المستوقد او الفوج
الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة لما جا بحقيقة حالهم عقبهم
بضرب المثل وهو بيان تصوير الحقيقة وابرازها في معرض المشاهد
المحسوس زيادة في التوضيح والتقرير فانه اوقع في القلب واقمع
للخصم قال البيضاوي والاستيقاد طلب الوقود فلما اضاءت اي
انارت النار وافضا لازم ومتعد يقال اضا الشي بنفسه واضاه
غيره ما حوله اي المستوقد فابصر واستدفا وامن مما يخافه ذهب
الله بنورهم اطفاه وهذا جواب لما واسناد الاذهاب الي الله
تعالي اما لان الكل بفعله او لان الاطفا حصل بسبب خفي او امر
سماوي كريح او مطر او للمبالغة ولذلك عدي الفعل بالبا دون
الهمزة لما فيها من معني الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب

السلطان

السلطان بالبراد اذا اخذه وامسكه وما اخذه الله تعالي وامسكه فلا
مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذي مقتضي اللفظ الي النور
فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتمل ذهب بما في الضوء من الزيادة
وبقي ما يسمي نورا والغرض ازالة النور عنهم راسا الا تري كيف قرر
ذلك واكده بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فلحولهم متحيرين
عن الطريق خايفين فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانطماسه
بالكلية وكيف جمع الظلمة وكيف نكرها وكيف اتبعها بما يدل علي
انها ظلمة خالصة وهو قوله لا يبصرون وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة
النفاق وظلمة يوم القيمة يوم ترى المومنين والمومنات يسعي
نورهم بين ايديهم وبايمانهم او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة
العقاب السرمدي او ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة والاية
قوله مثلهم اي مثل ضربه الله لايمان المنافقين من حيث انه يعود عليهم
حقن الدما وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في
المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاة ولذهاب اثره وانطماس
نوره باهلاكهم وافشا حالهم باطفا الله تعالي اياها واذهاب
نورها او مثل لمن اتاه ضربا من الهدي فاضاعه ولم يتوصل
به الي نعيم الابد فبقي متحيرا متحسرا متقربا وبقي لما تضمنه
قوله تعالي اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ ويدخل تحت عموم ما
تضمنته الاية هولا المنافقون فانهم اضاعوا ما نطقت به السنتهم
من الحق باستبطان الكفر واظهاره حين خلوا الي شياطينهم ومن
اثر الضلالة علي الهدي المجعول له بالفطرة او ارتد عن دينه بعد
ما امن قرا ورش بترقيق را يبصرون هم صم عن الحق فلا يسمعونه
سماع قبول واصل الصمم صلابة من اجتماع الاجزا ومنه قيل حجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1